الملحمتان الرومانية والنهضوية: دراسة مقارنة لمقدمتي 'Punica' و'Africa'

د. محمد عبد الحميد محمد نور الدين (*)

المستخلص

من حيث السياق التاريخي تمت كتابة ملحمة "البونية" في القرن الأول الميلادي، وتتناول الحروب البونية الثانية بين روما وقرطاجة، مع التركيز على شخصية هانيبال. أما من ناحية الهدف الأدبي تهدف إلى تمجيد روما وإنجازاتها العسكرية، حيث يتبنى إيتاليكوس الأسلوب الملحمي التقليدي المتأثر بفيرجيليوس وهوميروس. ومن حيث المحتوى الأدبي تتناول المقدمة الأصول الأسطورية والتاريخية للصراع، مع استخدام واسع للأساطير والتشبيهات البطولية لتمجيد الشعب الروماني وقادته. ومن حيث السياق التاريخي تمت كتابة الملحمة في القرن الرابع عشر الميلادي خلال فترة النهضة الإيطالية، وتتناول حياة وإنجازات سكيبيو الأفريقي، الذي هزم هانيبال في معركة زاما. أما من ناحية الهدف الأدبي فهي تهدف إلى إعادة إحياء الأدب الكلاسيكي من خلال المزج بين الأسلوب الكلاسيكي والرؤية الإنسانية لعصر النهضة. يسعى بيترارکا إلى استعادة المجد الأدبي للرومان القدماء. ومن حيث المحتوى الأدبي تتضمن المقدمة إشارة إلى الأهمية الأخلاقية والتاريخية للأحداث الموصوفة، مع تركيز على الفضائل الشخصية والقيادة الحكيمة لسكيبيو. وفيما يتعلق النقاط المشتركة يعتمد كلا العملين على الأحداث التاريخية الكبرى التي شكلت الحضارة الرومانية. و يستخدم كلاهما الشخصيات التاريخية كأبطال ملحميين لتمجيد القيم الوطنية والفضائل الشخصية. ويعتمد الأسلوب الأدبي في كلا العملين على النماذج الكلاسيكية، مع استخدام الأساطير والتشبيهات البطولية. أما من ناحية الاختلافات يركز إيتاليكوس على الصراع العسكري نفسه، بينما يركز بيترارکا على الجوانب الأخلاقية والإنسانية للقيادة. يتبع أسلوب إيتاليكوس النموذج الملحمي التقليدي، في حين أن بيترارکا يمزج بين الكلاسيكية ورؤية عصر النهضة الإنسانية.

(*) قسم الدراسات اليونانية واللاتينية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

مقدمة:

كانت الحروب البونية، وخاصة الحرب البونية الثانية، مصدر إلهام كبير للعديد من الكتاب والشعراء عبر العصور. هذه الحروب، التي دارت بين الجمهورية الرومانية والإمبراطورية القرطاجية، لم تكن مجرد صراعات عسكرية بل أحداثاً تاريخية ذات تأثير عميق على التاريخ والثقافة والأدب. فالحرب البونية الثانية، التي وقعت بين عامي ٢١٨ و٢٠١ قبل الميلاد، كانت صراعاً حاسماً بين قوتين عظيميتين في العالم القديم. حيث أدى انتصار روما على قرطاجة إلى تعزيز هيمنة روما في منطقة البحر المتوسط، مما أثر بشكل كبير على مسار التاريخ الأوروبي والعالمي. كما أثمرت هذه الحروب عن بروز شخصيات عظيمة مثل هانيبال[١] Hannibal القرطاجي وسكيبيو[٢] Scipio الأفريقي. هانيبال،

---

[١] هانيبال هو قائد عسكري قرطاجي يعتبر من أعظم القادة العسكريين في التاريخ. وُلد حوالي عام ٢٤٧ قبل الميلاد وتوفي حوالي عام ١٨٣ قبل الميلاد. وهو ابن القائد القرطاجي هاميلكار برقا، الذي حثه منذ صغره على كراهية روما. أخذ هانيبال القيادة العسكرية في إسبانيا بعد وفاة والده وشقيقه الأكبر. في عام ٢١٨ قبل الميلاد، بدأ هانيبال حملته الشهيرة ضد روما بعبوره جبال الألب مع جيشه، الذي شمل الفيلة. خلال هذا العبور، واجه هانيبال تحديات طبيعية قاسية، بالإضافة إلى هجمات القبائل الغالية. ورغم هذه التحديات، تمكن هانيبال من تحقيق انتصارات كبيرة ضد الرومان، بما في ذلك الانتصار في معركة كاناي في عام ٢١٦ قبل الميلاد، حيث ألحق هزيمة ساحقة بالجيش الروماني. لاحقًا، بعد سنوات من الحملات في إيطاليا، أُجبر هانيبال على العودة إلى شمال أفريقيا للدفاع عن قرطاجة ضد هجمات الرومان بقيادة سكيبيو الإفريقي. في معركة زاما عام ٢٠٢ قبل الميلاد، هُزم هانيبال بشكل حاسم، مما أنهى الحرب البونية الثانية. بعد الحرب، أصبح هانيبال قائداً لقرطاجة، لكنه اضطر إلى الفرار لاحقًا بسبب الضغوط الرومانية. لجأ إلى عدة ممالك، بما في ذلك بلاط أنطيوخوس الثالث في سوريا، واستمر في محاربة الرومان حتى وفاته .(2010) .Polybius *The Histories* (E. S. Shuckburgh, Trans.). Cambridge University Press. pp. 152-155.

[٢] سكيبيو الأفريقي، المعروف أيضًا بسكيبيو أيميليانوس، كان أحد أعظم القادة العسكريين في التاريخ الروماني. وُلد في حوالي عام ٢٣٦ ق.م وتوفي في

بشجاعته وتكتيكاته العسكرية، أصبح رمزاً للمقاومة والعزيمة، بينما سكيبيو جسد القيادة والحنكة العسكرية. فأثرت هذه الأحداث بشكل كبير على الكتاب والشعراء الذين رأوا فيها مادة غنية للاقتباس والتأمل. مما أسهم في تعزيز الوعي الأدبي والتاريخي بهذه الأحداث. كما قدمت الحروب البونية دروساً وعِبَراً عن الاستراتيجية العسكرية، القيادة، والشجاعة، مما جعلها موضوعاً مثيراً للتأمل والدراسة من قبل الأجيال اللاحقة من الكتاب والشعراء. بالإضافة إلى استخدام الحروب البونية، وخاصة الثانية، كرمز للصراع بين القوة والمقاومة، والنصر والهزيمة، مما أعطاها بُعداً أسطورياً في الأدب والشعر. فالحرب البونية الثانية كانت محورية ليس فقط من الناحية التاريخية والجيوسياسية، بل أيضاً من الناحية الثقافية والأدبية، حيث ألهمت العديد من الكتاب

١٨٣ ق.م. اشتهر بدوره البارز في الحرب البونية الثانية، حيث قاد الجيوش الرومانية إلى انتصار حاسم على قرطاجة. كان مجد سكيبيو العسكري في معركة زاما عام ٢٠٢ ق.م، حيث هزم هانيبال، القائد القرطاجي الشهير، مما أدى إلى إنهاء الحرب لصالح روما. هذا النصر عزز سمعة سكيبيو كمخطط عسكري بارع وقائد محنك، وأكسبه لقب "الأفريقي" تكريمًا لإنجازاته. سكيبيو كان أيضًا معروفًا بتفوقه في الدبلوماسية وحسن إدارته، مما ساهم في تعزيز هيبة روما في البحر الأبيض المتوسط .Plutarch. (1914). *Plutarch's Lives of the Noble Grecians and Romans*. (Trans. by Dryden, J.) Volume 2. Boston: Little, Brown, and Company. pp. 357-444.

والشعراء الذين خلّدوا أحداثها في أعمالهم، مما ساعد على نقل تأثيرها عبر الأجيال.[٣]

سيتناول الباحث في هذه الورقة البحثية دراسة مقارنة لمقدمة ملحمة "البونية" Punica[٤] لسيليوس إيتاليكوس[٥] Silius Italicus ومقدمة

---

[3] Goldsworthy, A. (2000). *The Punic Wars*. Cassell. pp. 20-45.

[٤] كلمة "Punica" مشتقة من الكلمة اللاتينية "Punici" ، التي كانت تُستخدم في اللغة اللاتينية للإشارة إلى القرطاجيين. كان القرطاجيون يُعرفون بهذا الاسم نسبة إلى أصولهم الفينيقية .(Phoenicians) الفينيقيون هم شعب سامي قديم استقر في مناطق تمتد على طول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وخاصة في منطقة لبنان الحالية، وأسسوا مستعمرات عديدة من بينها مدينة قرطاجة في شمال إفريقيا Boardman, J., Griffin, J., & Murray, O. (Eds.). (1986). *The Oxford History of the Classical World*. Oxford University Press, sub. verbum. Punici.

[٥] سيليوس إيتاليكوس كان شاعرًا رومانيًا من القرن الأول الميلادي، وُلد في حوالي عام ٢٥ ق.م وتوفي في حوالي عام ١٠١ ميلادي. يُعرف بشكل رئيسي بعمله الملحمي "Punica"، وهو ملحمة شعرية مكتوبة باللاتينية تتناول الحروب البونيقية بين روما وقرطاج. يتألف العمل من ١٧ كتابًا، ويعتبر واحدًا من أبرز الأمثلة على الشعر الملحمي الروماني المتأخر . "Punica"تدمج بين الأسلوب الملحمي التقليدي والرؤية التاريخية، مما يجعلها مصدرًا مهمًا لفهم الصراع البونيقي وتفاصيله. على الرغم من أن "Punica"لم تحظى بشهرة واسعة مقارنة بأعمال معاصريه، إلا أنها تُعَدّ مثالًا بارزًا على الأدب الروماني في فترة الإمبراطورية Augoustakis, A. (2010). *Silius Italicus and the tradition of the Roman historical epic*. Cambridge University Press. pp. 5-8.

[٦] ملحمة Africa لبتراركا تُسمى بهذا الاسم لأسباب تتعلق بالشخصية التاريخية التي تركز عليها، وهي سكيبيو الأفريقي الاسم "Africa" يعكس تكريم بتراركا لسكيبيو الأفريقي، القائد الروماني الذي انتصر على قرطاجة في معركة زاما. اللقب "الأفريقي" الذي ناله سكيبيو كان مرتبطًا بالإنجازات العسكرية التي حققها في إفريقيا، مما جعله شخصية ملهمة بالنسبة لبتراركا . اختار بتراركا اسم "Africa" ليرمز إلى القوة العسكرية والمجد الروماني، مما يعكس التقدير العميق للتاريخ الروماني والشخصيات البارزة فيه. كما أن العمل هو محاولة لبتراركا لتجديد تقاليد الأدب الملحمي الروماني، وبتناول سكيبيو، فإنه يدمج عناصر التاريخ الروماني مع الأسلوب الأدبي التقليدي.

ملحمة "أفريقيا" [٦]Africa للكاتب فرانشيسكو بتراركا[٧] Francesco Petrarca.

حيث يربط الاسم العمل مباشرة بالشخصية التي تجسد مجد روما العسكرية. وعلى الرغم من أن العمل يُركز على الحروب البونية، التي تشمل إفريقيا، فإن الاسم يُعزز من ارتباط الملحمة بالمنطقة الجغرافية التي كانت مسرحًا للأحداث التاريخية الهامة. استخدم بتراركا هذا الاسم ليعكس الاهتمام بالبطولات الرومانية والتاريخ العسكري، مع الحفاظ على روح الأدب الملحمي التقليدي .Miller, J. F. (1991). *Petrarch's Africa: Latin text and English translation*. Yale University Press. pp. 6-9.

(٧) فرانشيسكو بتراركا(Francesco Petrarca) كان شاعراً وكاتباً إيطالياً بارزاً من القرن الرابع عشر، وُلد في ٢٠ يوليو ١٣٠٤ في أريزو، إيطاليا، وتوفي في ١٩ يوليو ١٣٧٤ في فينيسيا. يُعتبر بتراركا واحداً من أعظم شعراء عصر النهضة الأدبية في إيطاليا بفضل أعماله مثل "الكانزونير " **(**Canzoniere**)**، وهي مجموعة من القصائد الرومانسية التي تعبر عن الحب والعاطفة، وأفريقيا(Africa) ، وهي ملحمة شعرية باللاتينية تركز على تاريخ سكيبيو الأفريقي. يُعرف بتراركا أيضاً كمؤسس لحركة الإنسانيين(Humanism) ، التي ركزت على الأدب الكلاسيكي والفلسفة، ولعب دوراً كبيراً في تطور الفكر الأوروبي. بفضل إسهاماته في الشعر والأدب والدراسات الكلاسيكية، ترك بتراركا أثراً دائماً على الأدب والفكر الأوروبي .Kirkham, V. (1984). *Petrarch's Africa and the world of Rome*. University of California Press. pp. 3-7.

وسيعتمد الباحث في دراسته على المنهج المقارن للوصول إلى النتائج المرجوة, والمنهج المقارن هو أداة بحثية قوية تُستخدم في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتحليل الاختلافات والتشابهات بين الظواهر المختلفة عبر الزمان والمكان. يعتمد هذا المنهج على مقارنة وحدات مختلفة مثل الدول، الثقافات، أو الأنظمة السياسية بهدف فهم الأسباب والآثار التي تؤدي إلى الاختلافات أو التشابهات بين هذه الوحدات.[٨]

وقد اعتمد الباحث في هذه الورقة البحثية على المصادر التالية:

The Loeb Classical Library edition of Silius Italicus Africa.

Petrarca, F. (1977). *Petrarch's Africa: Latin text and English translation* (T. G. Bergin, Ed.). Yale University Press.

وتتكون هذه الدراسة من ثلاث مباحث؛ يتناول الباحث في المبحث الأول دراسة تحليلية لمقدمة ملحمة "بونيكا" لسيليوس إيتاليكوس, وفي المبحث الثاني يتناول الباحث دراسة تحليلية لمقدمة ملحمة "أفريقيا" لبتراركا, وفي المبحث الثالث أوجه التشابه والاختلاف بين مقدمتي الملحمتين. وقد ذيل الباحث هذه الورقة البحثية بمستخلص يشتمل على أهم النتائج التي تم الوصول إليها, ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

تعكس ملحمتي "بونيكا" لسيليوس إيتاليكوس و"أفريقيا" لبتراركا فهمًا أعمق للتاريخ الأدبي والثقافي للحضارة الرومانية والنهضة الأوروبية. كلتا الملحمتين تتناولان الأحداث المرتبطة بالحروب البونية، لكنهما تقدمان هذه

(8) Heidenheimer, A. J., Heclo, H., & Adams, C. T. (1983). *Comparative Public Policy: The Politics of Social Choice in Europe and America*. Palgrave Macmillan. Pp. 2-5.

الأحداث من زوايا وأساليب مختلفة تعكس الفروق الزمنية والثقافية بين الكاتبين. فمن حيث الأهمية الأدبية تتميز "بونيكا" بأسلوبها الملحمي التقليدي الذي يتبع النمط الكلاسيكي للملحمة الرومانية، بينما تتبنى "أفريقيا" أسلوبًا إنسانيًا نهضويًا يعكس تأثر بتراركا بالثقافة الرومانية لكنه يضيف طابعه الخاص. بالإضافة إلى أن كل ملحمة تبرز الأحداث والشخصيات بطرق مختلفة؛ يميل سيليوس إيتاليكوس في ملحمته "البونية" إلى تقديم سرد مفصل ومعقد للمعارك والشخصيات التاريخية، في حين يركز بتراركا في ملحمته "أفريقيا" على الجوانب البطولية والأخلاقية للشخصيات. كما وجه سيليوس كل طاقته كي تكون ملحمته "البونية" مصدرًا مهمًا لفهم تفاصيل الحرب البونية الثانية، فتجده يقدم وصفًا دقيقًا للأحداث من منظور روماني. في حين يقدم بتراركا في ملحمته "أفريقيا" تأملًا في نفس الأحداث لكن من خلال نظرة بتراركا الإنسانية التي تتأمل العبر والأخلاقيات المستفادة من التاريخ. كما حرص كل شاعر أن تحمل ملحمته رمزية تعكس السياق السياسي والاجتماعي لزمانها فتعكس "البونية" مجد روما القديمة وانتصاراتها، في حين نجد"أفريقيا" تعبر عن تطلعات النهضة الأوروبية للعودة إلى القيم الكلاسيكية وإعادة تفسيرها في سياق جديد. بالإضافة إلى أن سيليوس إيتاليكوس من خلال ملحمته ساهم في بناء الهوية الرومانية من خلال تمجيد الانتصارات العسكرية, على الجانب الآخر فقد حرص بتراركا على أن تعكس ملحمته تطلع النهضة الأوروبية إلى إحياء التراث الكلاسيكي واستلهام العبر منه لتطوير الهوية الثقافية الجديدة. كما حرص سيليوس إيتاليكوس في ملحمته على تناول من خلال الشخصيات والأحداث, القيم الرومانية التقليدية مثل الشجاعة والتضحية.

في حين إهتم بتراركا بالقيم الإنسانية العامة مثل القيادة الحكيمة والعدالة، مما يعكس تأثير الفكر النهضوي.[٩]

---

[9] Witt, R. G. (2004). *Petrarch and the classical epic tradition*. Brill. Pp. 150-170.

[١٠] الحرب البونية الثانية، التي وقعت بين عامي ٢١٨ و٢٠١ قبل الميلاد، تعد من أبرز الصراعات في التاريخ القديم بين الجمهورية الرومانية والإمبراطورية القرطاجية. بدأت الحرب بسبب التوترات الإقليمية وتوسع قرطاج في شبه الجزيرة الإيبيرية، خاصة بعد استيلاء القائد القرطاجي هانيبال على مدينة ساجونتو الحليفة لروما. من أبرز أحداث الحرب عبور هانيبال لجبال الألب بجيشه، بما في ذلك الفيلة الحربية، نحو إيطاليا، حيث حقق انتصارات كبيرة في معارك مثل تريبيا وبحيرة تراسيميني وكاناي، التي استخدم فيها تكتيكات عسكرية مبتكرة. رغم انتصاراته، لم يستطع هانيبال تحقيق نصر حاسم، ونجحت روما في نقل الحرب إلى الأراضي القرطاجية بفضل القائد بوبليوس كورنيليوس سكيبيو، الذي هزم هانيبال في معركة زاما عام ٢٠٢ قبل الميلاد، مما أدى إلى نهاية الحرب بفرض روما شروطاً قاسية على قرطاجة. عززت هذه الحرب هيمنة روما على البحر المتوسط وأضعفت قرطاجة بشكل كبير، ممهدة للحروب البونية الثالثة والأخيرة. Titus Livius, Ab Urbe Condita. 31-45.

[١١] ربات الشعر، أو الموسيات (Muses) ، هن في الأساطير اليونانية القديمة تسع ربات يُلهمن الفنون والعلوم. وهن بنات زيوس، ونيموثاين، ربة الذاكرة. كل واحدة منهن كانت ترتبط بنوع معين من الفنون أو العلوم. كليو :(Clio) ربة التاريخ. أورانيا :(Urania) ربة الفلك. ميليبوميني :(Melpomene) ربة التراجيديا. ثاليا :(Thalia)ربة الكوميديا والشعر الرعوي. إيراتو :(Erato)ربة الشعر الغزلي. تيربسيكوري :(Terpsichore) ربة الرقص. يوتربي :(Euterpe) ربة الموسيقى والشعر الغنائي. بوليمنيا :(Polyhymnia) ربة الأناشيد الدينية والشعر المقدس. كاليوبي :(Calliope) ربة الشعر الملحمي والقيثارة، وهي الأبرز بين ربات الشعر, وهي التي يناشدها الشاعر. كانت هذه الإلهات تُكرم وتُعبد في المعابد والمهرجانات، وكان يُعتقد أنهن يقدمن الإلهام للشعراء والفنانين والعلماء، مما يعزز الإبداع في هذه المجالات. Hamilton, E. (1942). *Mythology: Timeless Tales of Gods and Heroes*. Little, Brown and Company. pp. 90-104.

المبحث الأول

مقدمة ملحمة "البونية" لسيليوس إيتاليكوس:

ملحمة "البونية" هي ملحمة شعرية كتبها الشاعر الروماني سيليوس إيتاليكوس في القرن الأول الميلادي, وهي تعتبر أطول ملحمة لاتينية وتروي أحداث الحرب البونية الثانية[١٠] بين روما وقرطاجة، والتي وقعت في الفترة من ٢١٨ إلى ٢٠١ قبل الميلاد. وتبدأ ملحمة "البونية" بمقدمة تشيد بعظمة روما وتناجي ربات الشعر[١١] لمنح الشاعر الإلهام والقوة لسرد القصة. استمد سيليوس إيتاليكوس الكثير من تقاليد الملاحم الرومانية، حيث يعرض الشخصيات الرئيسية[١٢] والأحداث العظيمة التي ميزت هذه الحرب التاريخية, والتي تتمثل في افتتاح سيليوس إيتاليكوس ملحمته بأسلوب ملحمي تقليدي. يبدأ بوصف الأسلحة والحروب التي شكلت مجد بني أينياس، ثم ينتقل إلى توضيح

---

[١٢] الشخصيات الرئيسية في هذه الملحمة: هانيبال برقا (Hannibal Barca): القائد العسكري القرطاجي البارز الذي يعتبر الشخصية الرئيسية في الملحمة. تركز قصته على عبوره الجرئ لجبال الألب وانتصاراته ضد الرومان في إيطاليا. سكيبيو الإفريقي (Scipio Africanus): القائد الروماني الذي نجح في النهاية في هزيمة هانيبال في معركة زاما. تبرز الملحمة شجاعته وحنكته العسكرية. فابيوس ماكسيموس (Fabius Maximus): القائد الروماني المعروف باستراتيجيته المتمثلة في تجنب المعارك المباشرة مع هانيبال، مفضلًا استنزاف قواته عبر حرب العصابات والتكتيكات الدفاعية. ماركيللوس (Marcellus): قائد روماني آخر لعب دوراً مهماً في الحرب البونية الثانية، اشتهر بشجاعته في المعارك وحاول مواجهة حنبعل بشكل مباشر. سيليوس إيتاليكوس نفسه بالرغم من أنه ليس شخصية في الملحمة، إلا أن المؤلف يضيف رؤيته وأفكاره إلى العمل الشعري، مما يعكس تأثيره الأدبي على الملحمة. Dominik, W. J., & Newlands, C. E. (2007). *A Companion to Roman Rhetoric*. Blackwell Publishing. pp. 200-270.

[13] Littlewood, R. J. (2011). *Silius Italicus and the Punica: Tradition and originality*. University of Toronto Press. pp. 78-90.

كيف أن قرطاجة، مدينة القوة، صمدت ضد قوانين إيطاليا. ثم يطلب الشاعر من ربة الشعر الملحمي أن تروي مآثر الأبطال الرومان، وكيف أن طروادة القديمة أثارت صراعات كبيرة على السيادة. يشير الشاعر إلى الصراعات التي استمرت لفترة طويلة والخرق المتكرر للعهود، وينتهي بوصف كيفية دفاع سكيبيو الإفريقي عن روما ضد هجمات قرطاجة.[١٣]

مقدمة ملحمة "البونية" الأبيات ١-٢٨:

يبدأ سيليوس إيتاليكوس ملحمته بدعوة إلى ربات الشعر لكي يساعدوه في سرد الأحداث البطولية للحرب البونية الثانية, ثم يعرض الشاعر الأسباب التي أدت إلى الحرب، ويركز على الحقد القديم بين روما وقرطاجة:[١٤]

Ordior arma, quibus caelo se gloria tollit
Aeneadum, patiturque ferox Oenotria iura
Carthago. da, Musa, decus memorare laborum
antiquae Hesperiae, quantosque ad bella crearit
et quot Roma uiros, sacri cum perfida pacti
gens Cadmea super regno certamina mouit,
quaesitumque diu, qua tandem poneret arce
terrarum Fortuna caput.ter Marte sinistro
iuratumque Ioui foedus conuentaque patrum

(14) Augoustakis, A. (2010). *Silius Italicus and the tradition of the Roman historical epic*. Cambridge University Press. pp. 115-117.

Sidonii fregere duces, atque impius ensis
ter placitam suasit temerando rumpere pacem.
sed medio finem bello excidiumque uicissim
molitae gentes, propiusque fuere periclo
quis superare datum: reserauit Dardanus arces
ductor Agenoreas, obsessa Palatia uallo
Poenorum ac muris defendit Roma salutem.
Tantarum causas irarum odiumque perenni
seruatum studio et mandata nepotibus arma
fas aperire mihi superasque recludere mentes.
iamque adeo magni repetam primordia motus.
Pygmalioneis quondam per caerula terris
pollutum fugiens fraterno crimine regnum
fatali Dido Libyes appellitur orae.
tum pretio mercata locos noua moenia ponit,
cingere qua secto permissum litora tauro.
hic Iuno ante Argos (sic credidit alta uetustas),
ante Agamemnoniam, gratissima tecta, Mycenen
optauit profugis aeternam condere gentem.

"أبدأ الحديث عن الأسلحة التي بواسطتها ارتفع مجد
بني أينياس[١٥] إلى السماء، وكيف أن قرطاجة[١٦] العنيفة

[١٥] أينياس Aeneas هو شخصية أسطورية بارزة في الأدب الروماني، يُعتَبر بطل ملحمة "الأنيادة" التي كتبها الشاعر الروماني فيرجيل في القرن الأول قبل الميلاد. وفقًا للأسطورة، كان أينياس أميرًا طرواديًا وابن الإلهة فينوس، ونجا من دمار مدينة

قد صمدت ضد قوانين أوينوتريا[١٧] أعطني (القدرة)،
أيتها الموسية، أن أحكي مجد الجهود العظيمة

طروادة بعد حصارها على يد الإغريق. بعد رحلات طويلة وصراعات بحرية، وصل إلى إيطاليا حيث أسس مدينة رومولوس ورموس، التي يُعتقد أنها كانت نواة تأسيس روما. يُعتبر أينياس رمزًا للمثابرة والبطولة، وهو نموذج للفضائل الرومانية مثل الشجاعة والولاء والحنكة السياسية. تركز ملحمة "الأنيادة" على مغامراته وصراعاته، وتعرض أيضًا النزاعات الأخلاقية والسياسية التي واجهها أثناء سعيه لتحقيق مصير عظيم لنسله وأمته. (OCD., S.V. Aeneas)

[١٦] قرطاجة، المدينة القديمة التي تأسست في القرن التاسع قبل الميلاد، تقع في شمال أفريقيا على الساحل التونسي الحالي. كانت قرطاجة واحدة من أعظم المدن التجارية في العالم القديم، واشتهرت بمهاراتها البحرية والتجارية. أصبحت إمبراطورية تجارية قوية بفضل موقعها الاستراتيجي على البحر الأبيض المتوسط، حيث تحكمت في العديد من الطرق التجارية. تميزت قرطاجة بحضارة متقدمة ذات تأثيرات ثقافية متعددة من الفينيقيين والإغريق والرومان. مع مرور الزمن، دخلت في صراعات عدة مع روما في سلسلة من الحروب البونيقية، التي انتهت بتدمير قرطاجة في عام ١٤٦ قبل الميلاد. على الرغم من ذلك، لا تزال قرطاجة رمزًا للثراء الثقافي والتجاري والتاريخي في العالم القديم.

[١٧] أوينوتريا هو الاسم الذي أطلقه الإغريق القدماء على منطقة في جنوب إيطاليا. يُعتقد أن هذا الاسم مشتق من كلمة "أوينوس " (oínoς)اليونانية التي تعني "النبيذ"، مما يشير إلى أن المنطقة كانت مشهورة بزراعة الكروم وإنتاج النبيذ. امتدت أوينوتريا تقريبًا من خليج نابولي إلى خليج تارانتو، وشملت أجزاء من مناطق كالابريا وبازيليكاتا الحالية. عاش في هذه المنطقة العديد من الشعوب القديمة، بما في ذلك الإيطاليين واللوكانيين والبروتيين، وكانت لها تأثيرات حضارية من المستوطنين الإغريق الذين أنشأوا مستعمرات على الساحل. كان لأوينوتريا أهمية كبيرة في العالم القديم نظرًا لخصوبة أراضيها وإنتاجها الزراعي الغني. Unwin, T. (1996). *Wine and the Vine: An Historical Geography of Viticulture and the Wine Trade*. Routledge. pp. 103.

في إسبانيا[١٨] القديمة، وكم من الأبطال أنجبت
روما للمعارك،" وكيف أن مدينة طروادة[١٩] أثارت
صراعات حول السيادة المقدسة، وبحثت طويلاً عن
الأرض التي ستضع فيها فورتونا[٢٠] عرشها في نهاية

[١٨] في مقدمة ملحمة"البونية" لسيليوس إيتاليكوس، يتم ذكر إسبانيا القديمة بسبب دورها الحاسم في الحرب البونية الثانية بين روما وقرطاجة. كانت إسبانيا قاعدة عمليات رئيسية لقوات هانيبال القرطاجية، التي استخدمها كنقطة انطلاق لغزو إيطاليا. إضافةً إلى ذلك، كانت إسبانيا غنية بالموارد الطبيعية، وخاصة الفضة، مما جعلها منطقة ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة للطرفين المتحاربين. يبرز ذكر إسبانيا أيضًا تأثيرها الثقافي والجغرافي، حيث كانت ملتقى للعديد من الثقافات والشعوب، ما أثر على الأحداث التاريخية للملحمة. هذه العوامل مجتمعة تفسر أهمية إسبانيا في سياق الأحداث التي تتناولها الملحمة. Wilson-Okamura, D. S. (2010). *Narrative and simile from the Georgics in the Aeneid and the Punica*. University of California Press. p.18.

[١٩] في مقدمة ملحمة" البونية" لسيليوس إيتاليكوس، يتم ذكر طروادة كوسيلة لتأسيس صلة بين أحداث الملحمة والحروب الأسطورية القديمة التي شهدتها المدينة الشهيرة. طروادة، التي تقع في غرب الأناضول الحديثة، هي الموقع الذي دار حوله الصراع المعروف في الأساطير اليونانية بين الإغريق والطرواديين، والذي يتم تسليط الضوء عليه في ملحمتين بارزتين هما الإلياذة والأوديسية لهوميروس. من خلال إدخال طروادة في مقدمة ملحمته، يسعى سيليوس إيتاليكوس إلى إبراز الترابط بين الحروب الطروادية وحروب روما، موضحاً أن الصراعات التي شهدتها روما كانت متصلة بالأحداث الأسطورية الكبرى التي شهدتها طروادة. هذا الربط يعزز من قيمة ملحمة "البونية" ويعطيها سياقاً أدبياً وشرعياً يتماشى مع التراث الأدبي العريق الذي تمثله طروادة، مما يضفي عمقاً إضافياً على الملحمة ويعزز من مكانتها كعمل ملحمي يواكب تقاليد الأدب الأسطوري. Frier, B. W. (1971). *Silius Italicus' Punica: Rome's war with Hannibal*. Cornell University Press. p. 209.

[٢٠] ربة الحظ في الأدب الروماني تُعرف عادةً باسم "فورتونا .(Fortuna) "في الأساطير الرومانية، فورتونا هي ربة الحظ والاحتمالات. كانت تُعتبر مسؤولة عن توزيع الحظ السعيد والحظ السيء بين البشر، وتُصوَّر في بعض الأحيان على أنها تُدير عجلة الحظ التي تجلب التغيرات المفاجئة في مصير الناس. في مقدمة ملحمة "البونية" لسيليوس إيتاليكوس، يتم ذكر ربة الحظ، فورتونا، للإشارة إلى دورها كمؤثرة رئيسية في الأحداث والنتائج في الحياة البشرية. ذكر فورتونا في المقدمة يعكس الفكرة الأساسية بأن الحظ والقدر يلعبان دورًا هامًا في مسار الأحداث

المطاف. ثلاث مرات تحت تأثير مارس[٢١] الشرير,

خرق القادة الصيدونيون[٢٢] العهد المقدس الذي أقسموا

التاريخية، بما في ذلك الصراعات الكبرى مثل الحرب البونية. يشير ذكر فورتونا إلى أن العوامل غير المتوقعة والتغيرات المفاجئة في الحظ يمكن أن تؤثر بشكل كبير على مصير الأفراد والأمم، مما يعكس الطبيعة غير المستقرة للحياة والنجاح. من خلال إدراج فورتونا في المقدمة، يضع سيليوس إيتاليكوس إطارًا أسطوريًا للأحداث التي يرويها، مما يعزز من عمق وأهمية الصراع الذي يناقشه. تعكس فورتونا كرمز للحظ والقدر كيفية تأثير القوى الخارجية على الأحداث البشرية، مما يعزز من الوعي بالأبعاد الأسطورية والأدبية التي تضاف إلى ملحمة "البونية " كما يساعد هذا الربط في جذب القارئ إلى فهم كيف يمكن أن تكون أحداث التاريخ متأثرة بالأساطير والرموز الميثولوجية، مما يعطي الملحمة بُعداً إضافياً في تفسير وتقدير أحداثها. Jacobs, J. (2019). *The Roman Hannibal: Remembering the enemy in Silius Italicus' Punica*. Brill.p.45.

[٢١] **مارس** (Mars) هو إله الحرب في الأساطير الرومانية، كما يُعتبر مارس إله الحرب والزراعة، وهو يرتبط بشكل خاص بالمعارك والنصر العسكري. يتم مناشدته كإله يحمي الجنود والمحاربين ويمنحهم القوة والشجاعة في المعارك. في مقدمة ملحمة "البونية" لسيليوس إيتاليكوس، يتم ذكر مارس لدلالات متعددة, تمجيد القوة العسكرية؛ ذكر مارس يعزز من قيمة الحروب والمعارك التي هي محور الملحمة. بذكره في المقدمة، يُبرز سيليوس إيتاليكوس أهمية الحرب والأبطال العسكريين في سرد أحداث الملحمة. الدعم الإلهي؛ من خلال الإشارة إلى مارس، يوحي سيليوس بأن القتال والنصر في الحرب البونية كان لهما تأييد ودعم إلهي، مما يضفي طابعًا مقدسًا على الصراع. هذا يعزز من قيمة الإنجازات العسكرية لروما ويعطيها صبغة من الشرعية الدينية. التقليد الأدبي؛ يتماشى ذكر مارس مع التقليد الأدبي الروماني الذي يربط النصوص الملحمية بالقوى الإلهية التي تؤثر على الأحداث التاريخية. هذا يعكس التقليد الروماني في استخدام الرموز الأسطورية لتفسير وتكريم الأحداث التاريخية. Stover, T. (2012). *Epic and empire in Vespasianic Rome: A new reading of Valerius Flaccus' Argonautica and Silius Italicus' Punica*. Oxford University Press. p.236.

[٢٢] في مقدمة ملحمة "البونية" لسيليوس إيتاليكوس، يتم الصيدونيون للإشارة إلى تأثيرهم التاريخي والثقافي الكبير في البحر الأبيض المتوسط، ولتسليط الضوء على أهمية التحالفات والتبادلات الثقافية في سياق الصراعات التي يرويها الشاعر. الصيدونيون، الذين ينتمون إلى مدينة صور الفينيقية الشهيرة، كانوا معروفين بمهارتهم في التجارة البحرية وبنشاطهم الثقافي والديني. كانوا أيضًا خصومًا بارزين في العديد من النزاعات القديمة مع القوى الأخرى، بما في ذلك الرومان. من خلال ذكر الصيدونيين، يعزز سيليوس إيتاليكوس الروابط التاريخية بين الأحداث التي

به لجوبيتر[٢٣], وكيف أن السيوف الآثمة

دفعتهم ثلاث مرات لخرق السلام الذي تم التوصل إليه".

ولكن في وسط الحرب، كانت الأمم قد سعت لتحقيق

النهاية وتدمير بعضها البعض، واقتربوا

من الخطر ليعرفوا من سيحقق النصر".

كشف القائد الدارداني[٢٤] قصر المدينة المحاصر،

يرويها في ملحمته والتاريخ الأوسع للمنطقة، مما يضفي عمقًا تاريخيًا وثقافيًا على الصراع البوني الذي يتناول أحداثه. هذه الإشارة لا تقتصر على تعزيز الإطار التاريخي للملحمة، بل تبرز أيضًا كيف أن الصراعات القديمة، مثل تلك التي شهدتها صور، كانت لها تأثيرات بعيدة المدى على النضال العسكري والسياسي في عصره.
Jacobs, J. (2019). *The Roman Hannibal: Remembering the enemy in Silius Italicus' Punica*. Brill. P. 213.

[٢٣] **جوبيتر** (Jupiter) هو إله السماء والرعد في الأساطير الرومانية، وهو يعتبر الملك الأعلى بين الآلهة الرومانية. يُعرف أيضًا باسم **"زيوس "**في الأساطير اليونانية. كان يُعبد كإله رئيسي، وله دور مركزي في الأديان والطقوس الرومانية. يُصوَّر جوبيتر غالبًا وهو يحمل صاعقة أو كرمز للسلطة العليا والقوة. في مقدمة ملحمة "البونية" لسيليوس إيتاليكوس، يُذكر جوبيتر للإشارة إلى التأكيد على السلطة الإلهية حيث يتم ذكر جوبيتر في المقدمة كرمز للقوة والسلطة الإلهية التي تؤثر على الأحداث البشرية، بما في ذلك الحروب والمعارك. من خلال إدراجه في المقدمة، يعزز سيليوس إيتاليكوس فكرة أن الأحداث التي يرويها تتلقى تأييدًا وتوجيهًا من القوى الإلهية العليا. والتأثير على المصير من خلال وجود جوبيتر في المقدمة يسلط الضوء على دوره في تحديد مصير الأبطال والأحداث. في الأدب الروماني، كان يُنظر إلى جوبيتر كإله يراقب ويؤثر على مصير البشر، مما يضيف بُعدًا دراميًا للأحداث التي تسردها الملحمة. بلإضافة إلى تكريم الفصول الدينية والتقليدية حيث أن إدراج جوبيتر يعكس احترام الكاتب للتقاليد الدينية والأدبية الرومانية، حيث يُعتبر تكريمه جزءًا من تكريس الملحمة للأحداث التاريخية بشكل يربطها بالمعتقدات الرومانية العريقة. كما أن مفهوم الشرعية والإلهام :من خلال ذكر جوبيتر، يُضفي سيليوس إيتاليكوس شرعية دينية على ملحمته، مما يعزز من تأثيرها الأدبي ويوفر إطارًا مقدسًا للأحداث التي يتناولها، وهو ما يساعد في زيادة قيمتها الأدبية والثقافية.
Turcan, R. (2000). *The gods of ancient Rome: Religion in everyday life from archaic to imperial times*. Routledge. p.72.

[٢٤] يقصد سيليوس بالقائد الدارداني بريامو س Priamus ملك طروادة أثناء حرب طروادة وعلى الرغم من أن بريامو س كان ملك طروادة، فإن ذكره في مقدمة الملحمة

وحمى روما من غزو القرطاجيين بالأسوار والجدران".

أسباب ذلك الغضب والكراهية المستمرة

المحفوظة بحماس والموروثة عبر الأجيال

يُسمح لي بالكشف عنها وفتح عقول العظماء

والآن سأعود إلى بدايات هذا الصراع العظيم.

سابقًا عبر البحار الزرقاء من أرض بيجماليون[٢٥]

هاربة من مملكة ملوثة بجريمة أخوية ديدو[٢٦]، بقدرها،

يعكس تداخلًا بين الشخصيات الأسطورية والقادة التاريخيين. الدردانيون، الذين عاشوا في منطقة البلقان القديمة، كانوا مرتبطين بالقوى المحيطة مثل الإغريق والتراقيين. تعزز إشارة سيليوس إلى برياموس من خلفية ملحمته وتجسد الصلة بين الصراعات الأسطورية والأحداث التاريخية الكبرى، مثل الحرب البونيقية، مما يضفي عمقًا ملحميًا على الأحداث التي يرويها. Bernstein, N. W. (2008). *Silius Italicus' Punica and the poetics of the Second Punic War*. Bloomsbury Academic. P.28.

[٢٥] **بيجماليون** (Pygmalion) هو شخصية أسطورية في الأساطير الفينيقية، معروف بشكل خاص من خلال أسطورة ترتبط بمدينة صور الفينيقية القديمة. في هذه الأسطورة، كان بيجماليون ملك صور ونحاتًا بارعًا. قام بنحت تمثال لامرأة جميلة للغاية، ووقع في حبه الشديد، وتمنى أن تكون حية. استجابةً لرغباته، قامت الربة فينوس (Venus) بإحياء التمثال، الذي تحول إلى زوجته. Horsfall, N. (Ed.). (2006). *The Oxford companion to classical literature*. Oxford University Press. p. 118.

[٢٦] ديدو (Dido) هي ملكة قرطاجة الأسطورية التي هربت من موطنها الأصلي في صور بعد مقتل زوجها، واستقرت في شمال إفريقيا حيث أسست مدينة قرطاجة. تُعتبر ديدو شخصية رئيسية في الأساطير الكلاسيكية، خاصة في "الإنيادة" لفيرجيليوس، حيث تُحب البطل أينياس وتنتهي حياتها بالانتحار بعدما يتركها. تمثل ديدو رمزًا للشجاعة والقيادة النسائية، كما تُجسد الفجيعة والحب المأساوي. في مقدمة ملحمة" "البونية" للكاتب الروماني سيليوس إيتاليكوس، يتم ذكر ديدو للإشارة إلى الصراع التاريخي بين روما وقرطاجة، وهو الموضوع الرئيسي للملحمة. إذ يشير سيليوس إلى أن النزاع بين روما وقرطاج يعود إلى جذور عميقة ومأساوية، تتجسد في قصة ديدو وأينياس، مما يعزز السياق الدرامي والتاريخي للحرب البونية الثانية التي هي موضوع الملحمة. Gibson, B. (2012). *The Poetry of Silius*

تصل إلى شواطئ ليبيا[٢٧] ثم، بشرائها الأرض بثمن،
تبني أسوارًا جديدة حيث سُمح لها بتحديد الشواطئ بجلد ثور
مقطع. هنا، جونو[٢٨]، قبل أرجوس[٢٩] (كما اعتقدت العصور

Italicus: Punica and the Traditions of the Roman Epic. Oxford University Press. p. 297.

[٢٧] ليبيا هي دولة تقع في شمال إفريقيا، يحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال ومصر من الشرق والسودان من الجنوب الشرقي وتشاد والنيجر من الجنوب والجزائر وتونس من الغرب. تاريخياً، كانت ليبيا موطنًا للعديد من الحضارات القديمة، بما في ذلك الفينيقيين واليونانيين والرومان. تحت حكم الرومان، كانت ليبيا جزءًا من إقليم أفريقية، وكانت مدينة لبدة الكبرى واحدة من أبرز مدنها. في مقدمة ملحمة "البونية" للكاتب الروماني سيليوس إيتاليكوس، يتم ذكر ليبيا للإشارة إلى الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لشمال إفريقيا في النزاعات بين روما وقرطاج. ليبيا، كجزء من إقليم قرطاجة القديم، تمثل المسرح الجغرافي للصراعات الكبرى التي تم تناولها في الملحمة. كما تُستخدم للإشارة إلى البيئة الطبيعية والظروف القاسية التي كان على الجيوش الرومانية والقرطاجية مواجهتها خلال الحروب البونية. Smith, S. D. (1984). *Silius Italicus and the Representation of History in the Punica*. Bristol Classical Press.p. 112.

[٢٨] جونو (Iuno) هي ملكة الآلهة في الأساطير الرومانية، وزوجة كبير الآلهة جوبيتر .(Jupiter) تُعرف جونو بأنها ربة الزواج والولادة، وتحظى بمكانة عالية بين الآلهة. غالبًا ما تُقارن بهيرا في الأساطير اليونانية. كانت جونو تُبجل كحامية للنساء والأسر، ولها دور بارز في العديد من الأساطير والقصص الرومانية. في مقدمة ملحمة "البونية" لسيليوس إيتاليكوس، تُذكر جونو للإشارة إلى تدخل الآلهة في الشؤون البشرية، وهو موضوع شائع في الأدب الملحمي. جونو، المعروفة بعدائها لأينياس ولأحفاده الرومان بسبب حرب طروادة، تُستخدم في ملحمة "البونية" لتجسيد القوى السماوية التي تؤثر على مجرى الأحداث التاريخية. هذا الربط بين الآلهة والأحداث البشرية يضفي طابعًا أسطوريًا ودينياً على الصراع بين روما وقرطاجة، مما يعزز عمق الملحمة الأدبي والتاريخي. Pattoni, M. P. (Ed.). (1989). *Silio Italico e i suoi modelli: Atti del Convegno internazionale di Genova, 21-23 settembre 1987*. Il Calamo. P. 311.

[٢٩] أرجوس (Argos) هي مدينة قديمة تقع في منطقة البيلوبونيز في اليونان، وتعتبر واحدة من أقدم المدن في العالم. تاريخها الغني يتضمن كونها مركزًا هامًا في الحضارة اليونانية القديمة. كانت أرجوس مشهورة بمعبديها وهياكلها، مثل معبد هيرا ومسرحها القديم، وكانت تلعب دورًا مهمًا في الأساطير اليونانية. تعتبر أرجوس موطنًا للبطل الأسطوري بيرسيوس، وتربطها العديد من الأساطير بالآلهة والأبطال. في مقدمة ملحمة "البونية" للكاتب الروماني سيليوس إيتاليكوس، تُذكر أرجوس

القديمة) قبل موكيناي[٣٠]، المفضلة لديها، مدينة أجاممنون[٣١]
رغبت في تأسيس أمة أبدية للاجئين."

للإشارة إلى التراث الأسطوري والتاريخي الغني لليونان وتأثيره على الأدب الروماني. يعزز ذكر أرجوس الطابع الملحمي للقصيدة ويربط بين الثقافات المختلفة التي أثرت على روما. كما أن الإشارة إلى أرجوس قد تكون وسيلة لإبراز الأهمية التاريخية والجغرافية للمناطق التي كانت تحت سيطرة أو نفوذ الحضارات القديمة، مما يضيف عمقًا وسياقًا للتوترات والصراعات التي تُروى في الملحمة. Phillips, E. J. (1983). *The Epic Distilled: Studies in the Poetry of Silius Italicus*. Harvard University Press. p.213.

[٣٠] موكيناي (Mycenae) هي مدينة قديمة تقع في منطقة البيلوبونيز في اليونان، وتعتبر مركزًا هامًا في الحضارة الموكينية التي ازدهرت بين القرنين السادس عشر والثاني عشر قبل الميلاد. كانت موكيناي مقرًا للملوك الموكينيين ومركزًا رئيسيًا للثقافة والسياسة في العالم القديم. تتميز المدينة بآثارها المعمارية العظيمة مثل بوابة الأسد والقصر الملكي، وتربطها الأساطير بالملك الأسطوري أجاممنون، قائد اليونانيين في حرب طروادة. في مقدمة ملحمة "البونية" للكاتب الروماني سيليوس إيتاليكوس، تُذكر موكيناي للإشارة إلى الأهمية التاريخية والثقافية لليونان القديمة وتأثيرها على الأدب الروماني. يعزز ذكر موكيناي الطابع الملحمي للقصيدة ويربط بين الأساطير اليونانية والتاريخ الروماني، مما يضفي عمقًا وثراءً على النص. كما أن الإشارة إلى موكيناي تعكس الجذور العميقة للتقاليد الأدبية والأسطورية التي يستمد منها سيليوس إيتاليكوس إلهامه، مما يعزز الصلة بين الماضي البطولي والحاضر الروماني. Bernstein, N. W. (2010). Heroism and Roman values in Silius Italicus' *Punica*. *The American Journal of Philology*, 131(3), 311-328. Johns Hopkins University Press. p. 111.

[٣١] أجاممنون (Agamemnon) هو أحد أبرز الشخصيات الأسطورية في الأدب اليوناني القديم، وكان ملك موكيناي (Mycenae)وقائد الحملة اليونانية ضد طروادة في حرب طروادة. يُعرف أجاممنون بشجاعته وبراعته في القيادة، ولكنه أيضًا مشهور بتورطه في الصراعات الداخلية والعائلية المأساوية. بعد عودته من الحرب، قُتل على يد زوجته كليتمنسترا، في مقدمة ملحمة "البونية" لسيليوس إيتاليكوس، يُذكر أجاممنون للإشارة إلى التراث الأسطوري الذي يؤثر على السرد الملحمي. يعزز ذكر أجاممنون الطابع البطولي والملحمي للقصيدة، ويربط بين التقاليد الأدبية اليونانية والرومانية. تساهم الإشارة إلى أجاممنون في إبراز الصراعات الإنسانية الكبيرة والشخصيات البطولية التي تتجسد في الأدب الملحمي، مما يعزز السياق التاريخي والأدبي للنزاع بين روما وقرطاجة. Syed, Y. (2008). The

بالقراءة العامة للنص نجد أن الشاعر يتحدث عن الفترة الطويلة التي قضتها الشعوب في محاولة لتحديد موقع العرش العالمي الخاص بها. أما البداية الملحمية التقليدية فهي تتمثل في **"Ordior arma"** أبدأ الحديث عن الأسلحة" ، حيث يبدأ الشاعر بالتحدث عن الحروب والأبطال و **"Arma"** "الأسلحة" هنا تمثل الأداة التي من خلالها يتم رفع المجد إلى السماء، وهو مجد بني أينياس، أي أبطال روما الأسطوريين. كما يتجلى التعبير الرمزي في **"Caelo se gloria tollit"** والتي تعبر عن الكرامة التي تصل إلى السماء، في إشارة إلى كيف أن المجد الذي تحقق من خلال الحروب العظيمة يرتفع إلى السماء, وهذا يرمز إلى الخلود والاعتراف الإلهي الذي يناله الأبطال. وتحمل المقدمة سياقًا تاريخيًا يتمثل في **"Aeneadum"** والذي يشير إلى نسل أينياس، البطل الطروادي الذي يُعتبر مؤسس روما. كما تشير **"Oenotria"** إلى إيطاليا القديمة، مما يضع السياق الجغرافي والسياسي للأحداث التاريخية التي ستناقش في الملحمة.[٣٢]

وتظهر الأصداء الملحمية جليًا في نداء ربة الشعر الملحمي بـ **"da, Musa"** حيث قام الشاعر بتوظيف صيغة الأمر **(da)** في التعبير عن طلب مباشر من الشاعر للإلهام من ربة الشعر الملحمي التي كانت تلهم الشعراء الملحميين في الملاحم القديمة, كما أن ربة الشعر هنا ترمز إلى الإلهام الأدبي والإبداع. حيث يطلب الشاعر من الموسية أن تساعده كي يحكي قصة مجد الأعمال، **"Decus memorare laborum"** وهذا يمثل الرغبة في الحفاظ

use of myth in Silius Italicus' *Punica*. *Greece & Rome*, 55(2), 174-187. Cambridge University Press. p. 314.

(32) Tarrant, R. R. (Ed.). (1997). *Flavian epic: Proceedings of the International Conference on the Flavian Epic*. De Gruyter. Pp. 374-375.

على ذكرى الأبطال وتجسيدها في الشعر. وفيما يتعلق بالسياق التاريخي فيكمن في **"Antiquae Hesperiae"** "إسبانيا القديمة"، وهو المكان الذي سيحدث فيه جزء كبير من الصراع في الملحمة. حيث يطلب الشاعر من الموسية أن تروي قصص البطولات من إسبانيا القديمة، وكيف أن روما أنجبت أبطالًا للحروب.(٣٣)

ولم يغفل الشاعر الإشارة إلى عدد الأبطال الذين خرجوا من روما وظهر ذلك في **"Quot Roma viros"** "كم من الرجال أنجبت روما", كما تدل **"Sacri cum perfida pacti"** "العهد المقدس الذي تم خرقه" على خيانة العهود المقدسة. وفيما يتعلق بالناحية الرمزية فيكمن في **"Gens Cadmea"** التي ترمز إلى طروادة أو نسل أينياس، الذي يشير إلى الطرواديين الذين أصبحوا أعداءً. أما السياق التاريخي فيكمن في الإشارة إلى الصراعات التاريخية بين روما وقرطاجة، وخرق العهود التي تم الاتفاق عليها.(٣٤)

ويذكر الشاعر كيف أنجبت روما أبطالًا عظماء، وكيف أن الشعب الطروادي **(Cadmea)** قد أثار الصراعات. ويتحدث الشاعر عن البحث طويلًا في **"Quaesitumque diu"** "البحث طويلاً" في إشارة إلى صعوبة العمل، ويستخدم الشاعر أسلوب التشويق في **"Arce terrarum Fortuna caput"** عن الأرض التي ستضع فيها فورتونا عرشها في نهاية

(33) Keith, A. (2009). *Silius Italicus: The Punica and the tradition of the Roman historical epic*. Cambridge Scholars Publishing.pp.197-200.

(34) Wilson-Okamura, D. S. (2010). *Narrative and simile from the Georgics in the Aeneid and the Punica*. University of California Press.pp. 213-215.

المطاف" والتي تشير من سيكون حليفه الحظ وستكون له الغلبة وتكون أرضه هي المكان المناسب للسلطة والهيمنة. و فيما يتعلق بالناحية الرمزية فتكمن في **"Fortuna caput"** التي ترمز إلى الحظ أو القدر الذي يقرر مصير الأمم. في حين يكمن السياق التاريخي في الصراعات الطويلة التي خاضتها قرطاجة في بحثها عن السيادة على العالم.[٣٥]

تجمع الأبيات التالية بين الأسطورة والتاريخ لتقديم رؤية شاعرية عن الصراعات البشرية والدوافع التي تحرك الأمم والقادة. التكرار والتعبيرات الشعرية تعزز من الرمزية وتبرز مشاعر الخيانة والعنف والسعي لتحقيق الأمان. كما يعبر النص عن تجربة إنسانية عميقة مع الحروب والنزاعات والسعي لتحقيق السلام والبناء في وجه التحديات المستمرة. و تعكس الأبيات التفاعل بين الأساطير والحقائق التاريخية لإضفاء عمق ودلالة على الأحداث الموصوفة.[٣٦]

فمن حيث البنية الشعرية والأسلوب يعزز الشاعر الإيقاع الدرامي للنص من خلال **ter Marte sinistro" "**ثلاث مرات تحت تأثير مارس الشرير" كما يشير الشاعر إلى تكرار الحدث وهو انتهاك العهد ثلاث مرات. ويقدم الشاعر إحساسًا بالخيانة من الطبقة الحاكمة في **"Sidonii duces"** "القادة الصيدونيون" والتي ترمز إلى الفئة القيادية التي خانت العهد. ويستخدم سيليوس **"impious ensis"** "السيوف الآثمة" لتعزيز الشعور بالخيانة والجرم. كما

(35) Bernstein, N. W. (2010). Heroism and Roman values in Silius Italicus' *Punica*. *The American Journal of Philology*, 131(3), 311-328. Johns Hopkins University Press. pp. 315-318.

(36) Gibson, B. (2005). Narrative techniques in Silius Italicus' *Punica*. *Classical Philology*, 100(4), University of Chicago Press. pp. 328-330.

يضيف الشاعر صورًا شعرية من خلال **"medio bello"** "في وسط الحرب" وهو تعبير يشير إلى الصراع المستمر والمعارك الحامية الدامية, وأيضًا صورة شعرية في **"Dardanus dux"** "القائد الدارداني" وهي تشير إلى إينياس، الشخصية البطولية التي تبرز في النصوص الكلاسيكية.[٣٧]

ويرمز **"Marte"** "مارس" إلى الفوضى والصراع المستمر, أما **"Ioui "** "جوبيتر" فهو يرمز إلى أن خرق العهود معه يعكس انتهاكًا جسيمًا للقوانين الإلهية. وترمز **"Dido"** "ديدو" إلى الهروب من الظلم والسعي لبناء حياة جديدة. أما **"mercata locos"** "شراء الأرض" فترمز إلى الحيلة والذكاء في كيفية تأسيس مدينة جديدة. وهناك **"Iuno"** "جونو" والتي ترمز إلى الحماية والغيرة, ويعزز الشاعر الرمز بـ **"Argos"** "أرجوس" والتي ترمز إلى الحضارة القديمة والتنافس بين المدن.[٣٨]

ولا يغفل سيليوس الإشارات التاريخية والتي نجدها في **"Pygmalioneis"** "بيجماليون" والتي تعكس الخلافات والاضطرابات الأسرية في التاريخ. وهناك إشارة تاريخية أخرى في **"Libyes"** "ليبيا"

(37) Augoustakis, A. (2002). The historical method of Silius Italicus in the *Punica*. *The Classical Journal*, 98(2), Classical Association of the Middle West and South. Pp. 153-160.

(38) Syed, Y. (2008). The use of myth in Silius Italicus' *Punica*. *Greece & Rome*, 55(2), 174-187. Cambridge University Press. p. 312.

والتي تشير إلى الموقع الجغرافي لتأسيس قرطاجة، مما يضيف بعدًا تاريخيًا للأحداث.[٣٩]

ويصف الشاعر عمل القائد الذي حافظ على سلامة روما في **Defendit "Roma salutem** "حمى روما". ويشير الشاعر إلى الحصار والتهديد المستمر للمدن في **"obsessa Palatia** "القصر المحاصر". ويذكرنا سيليوس بالصراع التاريخي بين روما وقرطاجة، خاصة في الحروب البونية في **"Poenorum"** "القرطاجيين".[٤٠]

يقدم سيليوس إيتاليكوس في مقدمة ملحمة **"البونية"** مشاهد ملحمية تدعو إلى التأمل في البطولات والتاريخ. كما يعرض الشاعر الأحداث التي سبقت الحرب بين روما وقرطاجة، ويركز على الصراعات والعهود والخرق المتكرر للسلام. كما يتناول الشاعر الأسلحة كمصدر للمجد والشرف، ويسعى لإبراز الجوانب الرمزية للحرب والسلام. بالإضافة إلى أنه يسلط الضوء على فترة من الصراع الذي خرق العهود وأدى إلى صراع مدمر، مع التركيز على الأبطال الذين شكلوا مصير هذه الصراعات.

---

(39) Bernstein, N. W. (2010). Heroism and Roman values in Silius Italicus' *Punica*. *The American Journal of Philology*, 131(3), 311-328. Johns Hopkins University Press. p. 190.

(40) Horsfall, N. (Ed.). (2006). *The Oxford companion to classical literature*. Oxford University Press. p. 143.

المبحث الثاني

مقدمة ملحمة "أفريقيا" لفرانشيسكو بتراركا:

ملحمة"أفريقيا" هي واحدة من الأعمال الأدبية الشهيرة للشاعر الإيطالي فرانشيسكو بتراركا الذي يُعتبر واحدًا من أبرز شعراء عصر النهضة الإيطالية. تمت كتابتها باللغة اللاتينية وهي تمثل جزءًا من محاولات بتراركا لإحياء الأدب الكلاسيكي اللاتيني. كتبت الملحمة في القرن الرابع عشر، وهي فترة شهدت بداية النهضة الأوروبية، حيث كان هناك إهتمام كبير لإحياء الأدب الكلاسيكي اللاتيني والإغريقي. تأثر بتراركا بالأدب الكلاسيكي، وسعى من خلال "أفريقيا" إلى محاكاة الأسلوب الملحمي للشعراء القدامى الكلاسيكيين. أما عن الموضوع الرئيس لملحمة "أفريقيا" فهو يروي قصة الحرب البونية الثانية، والتي كانت ضمن سلسلة من الحروب التي وقعت بين روما وقرطاجة. وكان الشخصية الرئيسية في الملحمة هو القائد الروماني الشهير سكيبيو الإفريقي, الذي قاد القوات الرومانية إلى النصر ضد هانيبال في معركة زاما[٤١] Zama عام ٢٠٢ قبل الميلاد. وتتألف الملحمة من تسعة كتب، وتستخدم الشكل التقليدي

[٤١] معركة زاما، التي وقعت في ١٩ أكتوبر ٢٠٢ قبل الميلاد بالقرب من بلدة زاما في تونس حاليًا، كانت معركة حاسمة أنهت الحرب البونية الثانية بين الجمهورية الرومانية وقرطاجة. قاد القائد القرطاجي هانيبال حملة ضد روما منذ عام ٢١٨ قبل الميلاد، وحقق سلسلة انتصارات كبيرة. ولكن في معركة زاما، تمكن القائد الروماني بوبليوس كورنيليوس سكيبيو، المعروف بسكيبيو الأفريقي، من هزيمة جيش هانيبال بفضل تنظيم قواته وتكتيكاته الفعالة، مما أدى إلى انتصار حاسم للرومان. بعد هذه المعركة، وافقت قرطاجة على شروط السلام الرومانية القاسية، مما أدى إلى تراجع قوتها بشكل كبير وانتهاء الحرب البونية الثانية. ساهم هذا النصر في تعزيز قوة روما وسيطرتها على البحر الأبيض المتوسط، ورغم هزيمته، استمر هانيبال كقائد بارز لكنه اضطر في نهاية المطاف إلى ترك قرطاجة. تعتبر معركة زاما واحدة من أهم المعارك في التاريخ القديم نظراً لتأثيرها الكبير على مسار التاريخ الروماني. Polybius. The Histories. IV.

للملحمة اللاتينية، ويعتمد بترارکا على أسلوب سردي ملحمي يجمع بين الوصف الشعري والأحداث التاريخية، مستخدمًا اللغة اللاتينية الكلاسيكية لإضفاء طابع رسمي ومهيب على النص. وتعتبر ملحمة "أفريقيا" من الأعمال الدبية المهمة فهي بمثابة محاولة من بترارکا لإحياء الأدب الملحمي اللاتيني وتأكيد مكانته كشاعر كلاسيكي. إلا أن العمل لم يكتمل ونُشر بعد وفاته. وقد كان لملحمة بترارکا تأثيرًا ثقافيًا كبير حيث ألهمت الملحمة العديد من الكتاب والشعراء في عصر النهضة وما بعده، وساهمت في ترسيخ مكانة بترارکا كواحد من أعظم الأدباء في التاريخ. كما أن الملحمة لاقت استقبالًا متباينًا؛ حيث أشاد البعض بجهود بترارکا في إحياء الأدب الكلاسيكي، بينما انتقد آخرون عدم اكتمال العمل وبعض الجوانب الأدبية فيه. بالإضافة إلى أن ملحمة "أفريقيا" لازالت موضوعًا للدراسة والتحليل في الأوساط الأكاديمية الأدبية، نظرًا لقيمتها التاريخية والأدبية[٤٢].

أما عن مقدمة ملحمة "أفريقيا" للشاعر الإيطالي بيتراكا، فتبدأ بطلب الشاعر الإلهام الشعري من الموسية، كي تساعده في كتابة ملحمة تشيد بشخصية تاريخية عظيمة. فيتحدث بيتراكا عن سعيه لتأليف ملحمة عن بطل عسكري إيطالي كان له دور بارز في التاريخ، ويفخر بالإنجازات التي تحققت له والتي أصبحت مصدر إلهام له. يبدأ بيتراكا بطلب الإلهام من ربات الشعر، اللواتي يُعتَبَرنَ مصدر الإبداع الشعري، لكي يتمكن من كتابة ملحمة عن رجل عظيم، عُرف بفضائله وشجاعته في الحروب، والذي حصل على مجد خالد في أفريقيا قبل أن تنهزم الجيوش الإيطالية. يُعبر عن سعادته بعودة فترة من السلام والهدوء في حياته، حيث يستعيد الآن لحظات من السكون والطبيعة التي تعزز

(42) Bergin, T. G. (1977). *Petrarch's 'Africa'*. Yale University Press. pp. 1-33.

قدرته على الإبداع الشعري. ثم يتوجه بيتراكا إلى الموسيات طالبًا مساعدتهن في الحصول على الإلهام لكتابة هذه القصيدة. يشير إلى أنه يعتزم أن يستمد أفكاره من المصادر الشعرية اللاتينية ويعرض عليهن قصائده التي تعبر عن تقديره العميق لهذا البطل التاريخي. يعبر عن استعداده لتقديم أشعار ملهمة أو حتى مشاعره الخاصة كعلامة تقدير وطلب للبركة من الشخصية العظيمة. من خلال هذه الأبيات، يعبر بيتراكا عن التزامه بفن الشعر وتقديره للشخصيات التاريخية التي ألهمت إيطاليا. فهو يدعو إلى إحياء الذكريات البطولية لتلك الشخصية العظيمة من خلال ملحمته، في مسعى لنقل المجد الذي حققته إلى الأجيال المقبلة.[٤٣]

ويبدأ بتراركا الملحمة بالمقدمة التي يقول فيها الأبيات ١-١٩:

Et michi conspicuum meritis belloque tremendum,
Musa, virum referes, Italis cui fracta sub armis
Nobilis eternum prius attulit Africa nomen.
Hunc precor exhausto liceat michi sugere fontem
Ex Elicone sacrum, dulcis mea cura, Sorores,
Si vobis miranda cano. Iam ruris amici
Prata quidem et fontes vacuisque silentia campis
Fluminaque et colles et apricis otia silvis
Restituit Fortuna michi: vos carmina vati
Reddite, vos animos. Tuque, o certissima mundi
Spes superumque decus, quem secula nostra deorum

(43) Kirkham, V. (1984). *Petrarch's Africa and the World of Rome*. University of California Press.pp. 204-209.

Victorem atque Herebi memorant, quem quina videmus
Larga per innocuum retegentem vulnera corpus,
Auxilium fer, summe parens. Tibi multa revertens
Vertice Parnasi referam pia carmina, si te
Carmina delectant; vel si minus illa placebunt,
Forte etiam lacrimas, quas (sic mens fallitur) olim
Fundendas longo demens tibi tempore servo.
Te quoque, Trinacrii moderator maxime regni,

أيتها الموسية، أروي قصة الرجل[٤٤] الشجاع وذي الانجازات،
الذي كان له فضلٌ في الحرب وذكرى عظيمة بين الإيطاليين،
وقد أعطته أفريقيا النبيلة اسماً خالداً بعد أن انكسرت
تحت الأسلحة الإيطالية. أرجو أن يُسمح لي، بعد الجهد،
أن أستقي من الينبوع المقدس من هيليكون[٤٥]،

[٤٤] يقصد بتراركا بالرجل بوبليوس كورنيليوس سكيبيو، المعروف بسكيبيو الأفريقي (٢٣٦-١٨٣ قبل الميلاد)، كان قائدًا ورجل دولة رومانيًا بارزًا خلال الحرب البونية الثانية. ينتمي إلى عائلة كورنيليوس النبيلة، وبدأ مسيرته العسكرية في سن مبكرة. بعد وفاة والده، تم تعيينه قائدًا للجيش الروماني في إسبانيا في سن ٢٥ عامًا، حيث حقق سلسلة من الانتصارات المهمة، بما في ذلك معركة إليبا في عام ٢٠٦ قبل الميلاد. بعد نجاحه في إسبانيا، نقل الحرب إلى أفريقيا وحقق انتصارًا حاسمًا في معركة زاما عام ٢٠٢ قبل الميلاد، وأنهى الحرب البونية الثانية. حصل على لقب "الأفريقي" تكريمًا لانتصاره الكبير وشغل مناصب سياسية مهمة في روما، بما في ذلك منصب القنصل. تُعتبر انتصاراته العسكرية والسياسية ركيزة أساسية في تعزيز قوة روما كقوة عظمى مسيطرة على البحر الأبيض المتوسط. توفي سكيبيو في عام ١٨٣ قبل الميلاد في ليتيرنوم، حيث اختار أن يعيش في عزلة في سنواته الأخيرة. Petrarca, F. (1987). *Africa: Selections* (N. Mann, Ed.). Harvard University Press. pp. 180-187.

[٤٥] هيليكون هو جبل مقدس في الأساطير اليونانية القديمة ويُعتقد أنه موطن ربات الفنون التسع (الموسيات)، اللواتي كن مصدر الإلهام للشعراء والفنانين. في مقدمة ملحمة "أفريقيا" "ذكر بتراركا هيليكون ليعكس الإلهام الشعري الذي استمده من

الذي هو عزيز على قلبي، أيتها الأخوات الملهمات،
إذا كنتُ سأغني لكُنَّ عن أشياء تستحق الإعجاب.
لقد أعادت الأقدار إليَّ الآن الحقول والمروج التي
كنت أعتز بها، بل وأعادت لي الينابيع وسكون
السهول الفارغة والأنهار والتلال وأوقات الراحة
في الغابات المشمسة. أيتها الملهمات امنحوني القصائد،
ردوا إلَّي روحي, وأنت، أنت أيها الأكثر يقينًا بالعالم
أيها الأمل وفخر الآلهة، الذي يذكره معاصرونا بالآلهة كمنتصر
على هاديس[٤٦]، الذي نرى جروحه الخمسة الكبيرة

الموسيات، وليربط نفسه بتقاليد الشعراء الكلاسيكيين. هذا الجبل يرمز للسعي نحو المثالية والإبداع الفني، و كان بتراركا يسعى لتعزيز مكانة عمله بربطه بالإلهام الكلاسيكي. بذكر هيليكون، يظهر بتراركا احترامه للأدب الكلاسيكي ورغبته في إحياء هذا التراث الثقافي العظيم، مما يضفي على ملحمته أهمية ومكانة خاصة كعمل أدبي مستوحى من نفس مصادر الإلهام التي ألهمت عظماء الشعراء في الماضي. Celenza, C. S. (2008). *Petrarch's Epic Triumph: Africa*. Harvard University Press. p.176.

[٤٦] كلمة "Herebi" في اللاتينية تعني "الجحيم" أو "هاديس"، وهي إشارة إلى إله العالم السفلي في الأساطير الرومانية. في هذا السياق، تشير إلى قوى الشر أو الموت التي تغلب عليها الشخصية المذكورة. وهاديس هو إله العالم السفلي والموتى في الأساطير اليونانية القديمة، وهو ابن كرونوس وريا وأخو زيوس وبوسيدون. بعد انتصارهم على العمالقة والتيتانيين، تم تقسيم العالم بين الإخوة الثلاثة، وحصل هاديس على العالم السفلي حيث تحكم في أرواح الموتى. يُعتبر هاديس حاكمًا صارمًا وعادلاً، وليس شريرًا. تزوج من بيرسيفوني بعد أن اختطفها لتكون ملكة العالم السفلي، وتُعتبر قصة اختطافها من أشهر الأساطير المرتبطة به. تشمل رموزه العصا ذات الرأسين، وخوذة التخفي، وكلب الجحيم كيربيروس. من أشهر الأساطير المتعلقة بهاديس أيضًا قصة أورفيوس الذي حاول استعادة زوجته يوريديس من العالم السفلي. يلعب هاديس دورًا مهمًا في الأسطورة اليونانية، حيث يجسد القوة والعدالة والسرمدية، ويظهر تأثيره بشكل كبير في الأدب والفن والثقافة الغربية. Davie, M. (1995). *The Poetry of Petrarch's Africa*. Oxford University Press. pp.267-269.

تتوزع عبر جسده البريء، قدم لي العون، أيها الأب الأعظم.
لك، وأنت في قمة بارناسوس[٤٧]، سأعيد الأناشيد المقدسة،
إذا كانت الأناشيد تسعدك؛ وإن لم تعجبك، فربما حتى الدموع،
التي (هكذا يخدع العقل) أحتفظ بها لوقت طويل لأبكيها لك.
وأنت أيضًا، أيها الحاكم الأعظم لمملكة صقلية[٤٨]،

يشير نداء الشاعر لربة الشعر في الأدب إلى بداية عملية إبداعية تحتاج إلى دعم إلهي وهو تقليد كلاسيكي عمل به كل الشعراء الملحميون القدامى. وهنا يعبر بيتراكا عن حاجته إلى إلهام مقدس لكتابة ملحمته, كما أن وصف

[٤٧] بارناسوس هو جبل مقدس في الأساطير اليونانية القديمة، يقع في منطقة فوكيس بالقرب من دلفي، ويرتفع إلى حوالي ٢,٤٥٧ مترًا. يُعتبر رمزًا للإلهام الفني والشعري، حيث كان موطنًا لإله الفنون أبولو وربات الفنون التسع (الموسيات) اللواتي كن ملهمات الشعراء والفنانين. قرب بارناسوس تقع دلفي، التي كانت مركزًا دينيًا مهمًا وتضم معبد أبولو وموقع النبوءة الشهير. في الأدب الكلاسيكي، أشار العديد من الشعراء إلى بارناسوس كرمز للإلهام، واستمر هذا الرمز خلال عصر النهضة وظهر في العديد من الأعمال الأدبية والفنية الحديثة. يعكس بارناسوس المكانة الهامة التي كانت للفنون في الحضارة اليونانية القديمة، ويظل رمزًا خالدًا للإبداع والجمال في الثقافة الإنسانية. Bishop, M. (1963). *Petrarch and His World*. Indiana University Press. pp. 153-159.

[٤٨] في السياق الأدبي الكلاسيكي، "Trinacrii"هو مصطلح لاتيني يُستخدم للإشارة إلى صقلية، وهي جزيرة كبيرة تقع في البحر الأبيض المتوسط وتعد جزءًا من إيطاليا اليوم. تاريخيًا، كانت صقلية ملتقى للعديد من الحضارات، بما في ذلك اليونانية، والرومانية، والبيزنطية، والعربية، والنورمانية، مما جعلها مركزًا ثقافيًا غنيًا بالتنوع. موقعها الاستراتيجي جعلها نقطة تلاقي هامة بين أوروبا، وأفريقيا، والشرق الأوسط، واشتهرت بخصوبتها وغناها بالموارد الزراعية. يعكس ذكر بتراركا لصقلية في مقدمة ملحمة" أفريقيا "ارتباطه بالأدب والتاريخ الكلاسيكي، حيث كانت صقلية جزءًا هامًا من الإمبراطورية الرومانية ولها دور في الحروب البونية. كان بتراركا يسعى لإحياء الأماكن التاريخية التي شكلت الثقافة الأوروبية، وربما كان لصقلية أهمية شخصية بالنسبة له. يضفي ذكر صقلية عمقًا تاريخيًا على الملحمة ويعزز من قيمتها الأدبية، مما يربط العمل بالتاريخ الغني للجزيرة. Bernardo, A. S. (1980). *Petrarch's Africa and the Classics*. SUNY Press. pp.103-106.

بترارکا للشخصية البطولية بأنها شخصية "معروفة بشجاعتها وإنجازاتها" يعكس تعظيمه لهذا البطل التاريخي. فهو يستخدم الوصف "conspicuum meritis belloque tremendum" "المعروف بشجاعته وانجازاته" لتسليط الضوء على بطولات الشخصية. بالإضافة إلى عدم ذكر اسم الشخصية كنوع من أنواع التشويق والإثارة للقارئ. أما طلب الإلهام من نبع هليكون في الأدب الكلاسيكي فهو يشير إلى رغبة بترارکا في استلهام شعره من مصدر مقدس, حيث أن نبع هليكون يُعتبر مصدرًا للإلهام الشعري. وتشير "Sorores" "الأخوات الملهمات" إلى ربات الشعر، اللواتي يُعتَبَرنَ مصدراً للإبداع في الأساطير اليونانية.(٤٩)

كما استخدم الشاعر الصورة الطبيعية في أبياته؛ فذكر الحقول والمروج quidemPrata والينابيع fontes وسكون السهول الفارغة silentia campisvacuisque والأنهار Fluminaque والتلال colles والغابات المشمسة otia silvisapricis كرمز للهدوء والسلام، وهو ما يُفضي إلى الإبداع الشعري. يصف بترارکا المناظر الطبيعية الجميلة والهادئة التي تعزز إلهامه، مما يعكس فلسفة التقدير للطبيعة كحافز على الإبداع.(٥٠)

ولم يغفل الشاعر مناجاة الآلهة فاستخدم النداء إلى الإله **"Tuque"** "وأنت", تشير هنا إلى الإله الذي يناجيه الشاعر. **"certissima mundi"** "الأكثر يقينًا في العالم"، حيث يُعطى صفة "الأكثر يقينًا" للإله، مما يعكس إيمانه العميق بأن الإله هو الثابت والموثوق في كل ما يتعلق بالعالم والوجود.

(49) Tavoni, M. T. (2003). *Petrarch's 'Africa': Text and Analysis*. Carocci Editore.pp.86-92.

(50) Petrarca, F. (1977). *Petrarch's Africa: Latin Text and English Translation* (T. G. Bergin, Ed.). Yale University Press. pp. 123-131.

"**Spes superumque decus**" " الأمل وفخر الآلهة" "**Spes**" "الأمل"، مما يبرز الإله كرمز للأمل الذي لا ينضب. "**superumque decus**" "وفخر الآلهة"، مما يعكس الدور المحوري للإله كرمز للكرامة والعظمة بين الآلهة. الإله ليس فقط مصدر أمل، بل هو أيضًا مصدر فخر للآلهة، مما يعزز من مكانته العليا. "**quem secula nostra deorum Victorem Herebi memorant atque**" الذي يذكره معاصرونا بلآلهة كمنتصر على هاديس" تشير إلى أن الإله يُحتفى بإنجازاته وانتصاراته عبر الأجيال. . تُبرز هذه العبارة الانتصار الذي حققه الإله على قوى الجحيم أو الموت، مما يرمز إلى انتصار الروح على قوى الشر. **quina videmus quem Larga per innocuum retegentem vulnera corpus,** الجمع بين الجروح الكبيرة والجسد البريء يعكس صورة روحية للتضحية التي تحمل دون فساد.[٥١]

ومن الناحية الرمزية فإن وصف الإله بأنه "الأكثر يقينًا" و"أمل العالم"، يعزز من دوره كرمز للأمل والثبات والكرامة بين الآلهة. هذا يعكس احترام الشاعر وتقديره العميق للإله ودوره في الكون. وعلى الرغم من أن النص بلغة لاتينية يحمل طابعًا ملحميًا كلاسيكيًا، إلا أن الأوصاف والتكريم المستخدم في هذه الأبيات تتماشى بشكل كبير مع كيفية تمثيل السيد المسيح في الأدب المسيحي.[٥٢]

ويؤكد الشاعر على عظمة المهمة, والمكانة السامية التي يتمتع بها من يطلب منه المساعدة, كإشارة إلى الكائن كوالد أو خالق أعلى عندما يطلب العون

(51) Barolini, T. (1993). *Petrarch and the Textual Origins of Interpretation*. Brill. Pp. 54-66.

(52) Scott, J. A. (1996). *Petrarch and His Readers in the Renaissance*. Johns Hopkins University Press. pp. 77-93.

من الإله فيقول **Auxilium fer, summe parens "** قدم لي العون، أيها الأب الأعظم" وعندما يقول **"Vertice Parnasi"** " في قمة بارناسوس"، يشير إلى المكان الذي فيه يُحتفى بالقصائد المقدسة كهدية. ويعبر بتراركا عن احترامه لإلهه وتقديره له بقوله **carmina""pia** "القصائد المقدسة" فهي تُهدى للتعبير عن ذلك. وإمعانًا في الاحترام والتقدير من الشاعر يقول أنه على أتم استعداد لتقديم دموعه التي يحتفظ بها طويلًا إذا لم يُعد القصائد بعد مساعدته من إلهه في أعلى مستوى.(٥٣)

يُظهر بتراركا اهتمامًا بإعادة إحياء الجوانب البطولية للأدب الروماني الكلاسيكي. حيث إن صقلية، كموقع تاريخي وثقافي، تُستخدم لربط الملحمة بأعظم جوانب التاريخ الروماني، مما يُعزز من مكانتها كعمل أدبي مميز يسعى لإعادة التألق الذي كان موجودًا في الحقبة الرومانية. فيستدعي الشاعر صورة صقلية لتقديم عمله باعتباره امتدادًا للتقليد الأدبي الروماني عندما يقول **moderator maxime regniTrinacrii "**أيها الحاكم الأعظم لمملكة صقلية", حيث إن صقلية تُعتبر رمزًا للتراث الروماني، والثروات، والإلهام الأدبي، والتقاليد الثقافية. تُستخدم لإبراز الروح التاريخية والأدبية لعمل بتراركا، ولإعطاء العمل طابعًا من الجلال والتفوق الثقافي الذي يسعى الشاعر لإحيائه. بالإضافة إلى إن استدعاء شخصية حاكمة من صقلية يعزز الإطار الملحمي الذي يستخدمه بتراركا في قصيدته، حيث يستدعي الشخصيات التاريخية والأسطورية لربط الماضي بالحاضر. يمثل هذا البيت بداية للتأمل في دور القيادة والحكمة في توجيه الأمم خلال الأزمات والصراعات. لا يكتفي

(53) Marsh, D. (1985). *Petrarch and the Renascence: Texts, Humanists, and the Vernacular*. Cornell University Press. p.45.

بترارکا هنا بالسرد التاريخي بل يدخل في التأمل الفلسفي والأخلاقي حول ماهية القيادة ودورها في تشكيل مسارات التاريخ.[٥٤]

يتعهد بترارکا في الأبيات السابقة بتقديم العديد من القصائد المقدسة من قمة بارناسوس إذا كانت القصائد تروق للموسيات، ويعبر عن استعداده لتقديم أعمق مشاعره، بما في ذلك دموعه، إذا لم تكن القصائد كافية. يخاطب الشاعر الحاكم الأعظم لمملكة صقلية، معبراً عن احترامه وتقديره الكبير له.

(54) Baranski, Z. G. (2009). *Petrarch and Dante: Anti-Dantism, Metaphysics, Tradition*. University of Notre Dame Press. pp. 209-220.

المبحث الثالث

أوجه التشابه والاختلاف بين مقدمتى الملحمتين:

تقدم أبيات مقدمة ملحمة "البونية" مزيجًا من التاريخ والأسطورة لإبراز القضايا البشرية الأبدية مثل الصراع والبحث عن السلام. حيث يستدعي سيليوس شخصيات وأحداث من الماضي ليعكس على الحاضر، مشددًا على أن فهم جذور الصراع يمكن أن يكون مفتاحًا لبناء مستقبل أفضل. كما تعزز الرموز والتلميحات من فهم القارئ للعمق الأدبي والثقافي في النص، مما يجعل الملحمة ليست فقط سردًا تاريخيًا، بل أيضًا دراسة فلسفية وأخلاقية. أما الشاعر بتراركا يبرز أهمية الشعر كوسيلة للتعبير عن أعمق مشاعره وأفكاره، ويُعتبر بارناسوس رمزاً لمصدر هذا الإلهام. حيث يلتزم الشاعر بالعطاء عندما يعبر عن استعداده لتقديم ما هو أكثر من مجرد قصائد، بما في ذلك مشاعره الشخصية ودموعه، إذا لم تكن القصائد كافية لإرضاء المتلقي. ويجعل من التقدير والاحترام أساس لعمله عندما يظهر احترامه العميق للحاكم الأعظم لمملكة صقلية، مما يُبرز التقدير الكبير للشخصية المتلقية للعمل الأدبي. كما يمهد الشاعر الطريق في الأبيات لتقديم قصيدة ملحمية تروي قصص البطولات والأمجاد، مما يبرز استعداد الشاعر للإلهام والتفاني في تقديم عمل أدبي كبير.[٥٥]

ومن حيث الموضوع والأسلوب يعالج كلا النصين موضوعات ملحمية تتعلق بالحروب الكبرى، ويمزجان بين الأحداث التاريخية والرموز البطولية. حيث يتناول سيليوس إيتاليكوس الحرب البونية بشكل تاريخي وواقعي, ويركز على أحداث تاريخية مفصلة عن الحروب البونية مع التركيز على بني أينياس

(55) Venier, M. (2020). *Petrarch and Silius Italicus: A Survey on a Controversial Topic*. Università degli Studi di Udine. Pp. 2-7.

Aeneadum وديدو Dido و "obsessa Palatia vallo Poenorum ac muris defendit Roma salutem". ويستخدم سيليوس إيتاليكوس الأسلوب الملحمي لتوثيق الحروب. بينما يتناول بتراركا البطولات والأبطال من خلال سرد ملحمي تأملي ويركز على شخص واحد عظيمvirum الذي حقق الشهرة من خلال أعماله في الحروب. وفي حين يركز سيليوس إيتاليكوس على التفاصيل التاريخية والملحمية للحروب, ويركز على الرموز العسكرية والتاريخية مثل "gloria Aeneadum" و "quantosque ad bella crearit et quot Roma viros". يركز بتراركا على التأملات الشخصية والروحانية المرتبطة بالأبطال والتاريخ مثل "meritis belloque tremendum" و"Italis cui fracta sub armis", ويركز على الرموز الروحية والفلسفية. ويقدم بتراركا سرداً شعرياً للبطولات دون الخوض في التفاصيل التاريخية العميقة. ويستخدم بتراركا الأسلوب الشعري للتعبير عن القيم الروحية والفلسفية.[٥٦]

أما من ناحية التكنيك الأدبي فيتشابه الشاعران في طلب الإلهام من الموسية لكتابة أعمالهم الأدبية.

يطلب الشاعر في ملحمة "البونية" من الموسية الإلهام لسرد الحروب التاريخية مثل ."da, Musa, decus memorare laborum" وفي ملحمة "أفريقيا" يطلب الشاعر الإلهام لكتابة قصيدة ملحمية عن الأبطال "Musa, virum referes" وبينما يعتمد سيليوس إيتاليكوس على السرد التاريخي المباشر. يستخدم بتراركا عناصر شعرية لتأمل النصر والبطولات.[٥٧]

(56) Tipping, B. (2010). *Exemplary Epic: Silius Italicus' Punica*. OUP Oxford. Pp. 101-123.

(57) Śnieżewski, S. (2019). The poetic structure of Silius Italicus' *Punica* (Books I-V). *Classica Cracoviensia, 22*, Pp. 100-101.

أما فيما يتعلق بالشخصيات والرموز فيتشابه كلا النصين في تناول شخصيات تاريخية وأسطورية. حيث يذكر سيليوس إيتاليكوس شخصيات مثل" "Oenotria" و "Carthago و"Sidonii" , يذكر بترارکا أماكن وشخصيات أسطورية وتاريخية مثل "Elicone" و "Parnasi" و"Trinacrii" . وبينما يتناول سيليوس إيتاليكوس الشخصيات في سياق تاريخي معقد. يركز بترارکا على الرموز والتأملات الروحية للأبطال.(٥٨)

أما من ناحية الأسلوب واللغة تتميز ملحمة "البونية" بأسلوب ملحمي معقد مليء بالتفاصيل التاريخية والتوصيفات مثل: "Tantarum causas irarum odiumque perenni" و "Carthago. da Musa, decus memorare laborum". أما ملحمة "أفريقيا" فهي تحتوي على دعوات وشكر للآلهة، وتعبر عن التفاني الشخصي مثل "Hunc precor exhausto liceat michi sugere fontem" و "Tibi multa revertens Vertice Parnasi referam pia carmina"(٥٩)

ومن حيث البيئة والسياق تركز ملحمة "البونية" على الحرب والصراعات والنتائج السياسية لهذه الحروب مثل "super regno certamina mouit" و "iuratumque Ioui foedus conuentaque patrum Sidonii fregere duces", بينما تركز "أفريقيا" على استعادة الشاعر للسلام والهدوء في الريف وطلبه للإلهام من الآلهة مثل "Iam ruris amici Prata quidem et fontes vacuisque silentia campis" و "Restituit Fortuna michi: vos carmina vati Reddite, vos animos".(٦٠)

(58) Tipping, B. (2010). *Exemplary Epic: Silius Italicus' Punica*. Oxford University Press.pp. 130-137.

(59) Venier, M. (2020). *Petrarch and Silius Italicus: A Survey on a Controversial Topic*. Università degli Studi di Udine. Pp. 10-13.

(60) Mazzotta, G. (1994). *Petrarch's reappraisal of classical values*. Yale University Press. pp. 74-77.

وفيما يتعلق بالدوافع والتوجيهات تتناول ملحمة "البونية" الأسباب العميقة للصراعات والغضب والكراهية المتأصلة عبر الأجيال كما في "Tantarum causas irarum odiumque perenni seruatum studio et mandata nepotibus arma". أما ملحمة "أفريقيا" فهي تعبر عن تفاني الشاعر الشخصي والتزامه بتقديم القصائد أو الدموع للآلهة كعلامة على الإخلاص كما في "Fundendas longo demens tibi tempore servo".[٦١]

[61] Kirkham, V., & Maggi, A. (2009). *Petrarch: A critical guide to the complete works*. University of Chicago Press. 16-23.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا المصادر:

Petrarca, F. (1977). *Petrarch's Africa: Latin text and English translation* (T. G. Bergin, Ed.). Yale University Press.

Polybius. (2010). *The Histories* (E. S. Shuckburgh, Trans.). Cambridge University Press.

Plutarch. (1914). *Plutarch's Lives of the Noble Grecians and Romans*. (Trans. by Dryden, J.) Volume 2. Boston: Little, Brown, and Company.

L. C. L., edition of Silius Italicus, Africa.

L. C. L., edition of Titus Livius, Ab Urbe Condita.

ثانيًا المراجع:

Augoustakis, A. (2010). *Silius Italicus and the tradition of the Roman historical epic*. Cambridge University Press.

Augoustakis, A. (2002). The historical method of Silius Italicus in the *Punica*. *The Classical Journal*, 98(2), 145-165. Classical Association of the Middle West and South.

Baranski, Z. G. (2009). *Petrarch and Dante: Anti-Dantism, Metaphysics, Tradition*. University of Notre Dame Press.

Barolini, T. (1993). *Petrarch and the Textual Origins of Interpretation*. Brill.

Bernardo, A. S. (1980). *Petrarch's Africa and the Classics*. SUNY Press.

Bernstein, N. W. (2008). *Silius Italicus' Punica and the poetics of the Second Punic War*. Bloomsbury Academic.

Bernstein, N. W. (2010). Heroism and Roman values in Silius Italicus' *Punica*. *The American Journal of Philology*, 131(3), 311-328. Johns Hopkins University Press.

Bergin, T. G. (1977). *Petrarch's 'Africa'*. Yale University Press.

Bishop, M. (1963). *Petrarch and His World*. Indiana University Press.

Boardman, J., Griffin, J., & Murray, O. (Eds.). (1986). *The Oxford History of the Classical World*. Oxford University Press,

Celenza, C. S. (2008). *Petrarch's Epic Triumph: Africa*. Harvard University Press.

Davie, M. (1995). *The Poetry of Petrarch's Africa*. Oxford University Press.

Dominik, W. J., & Newlands, C. E. (2007). *A Companion to Roman Rhetoric*. Blackwell Publishing.

Frier, B. W. (1971). *Silius Italicus' Punica: Rome's war with Hannibal*. Cornell University Press.

Gibson, B. (2012). *The Poetry of Silius Italicus: Punica and the Traditions of the Roman Epic*. Oxford University Press.

Gibson, B. (2005). Narrative techniques in Silius Italicus' *Punica*. *Classical Philology*, 100(4), 312-330. University of Chicago Press.

Goldsworthy, A. (2000). *The Punic Wars*. Cassell.

Hamilton, E. (1942). *Mythology: Timeless Tales of Gods and Heroes*. Little, Brown and Company.

Heidenheimer, A. J., Heclo, H., & Adams, C. T. (1983). *Comparative Public Policy: The Politics of Social Choice in Europe and America*. Palgrave Macmillan.

Horsfall, N. (Ed.). (2006). *The Oxford companion to classical literature*. Oxford University Press.

Jacobs, J. (2019). *The Roman Hannibal: Remembering the enemy in Silius Italicus' Punica*. Brill.

Keith, A. (2009). *Silius Italicus: The Punica and the tradition of the Roman historical epic*. Cambridge Scholars Publishing.

Kirkham, V. (1984). *Petrarch's Africa and the world of Rome*. University of California Press.

Littlewood, R. J. (2011). *Silius Italicus and the Punica: Tradition and originality*. University of Toronto Press. pp.

Kirkham, V., & Maggi, A. (2009). *Petrarch: A critical guide to the complete works*. University of Chicago Press.

Marsh, D. (1985). *Petrarch and the Renascence: Texts, Humanists, and the Vernacular*. Cornell University Press.

Mazzotta, G. (1994). *Petrarch's reappraisal of classical values*. Yale University Press.

Miller, J. F. (1991). *Petrarch's Africa: Latin text and English translation*. Yale University Press.

Pattoni, M. P. (Ed.). (1989). *Silio Italico e i suoi modelli: Atti del Convegno internazionale di Genova, 21-23 settembre 1987*. Il Calamo.

Petrarca, F. (1987). *Africa: Selections* (N. Mann, Ed.). Harvard University Press.

Phillips, E. J. (1983). *The Epic Distilled: Studies in the Poetry of Silius Italicus*. Harvard University Press.

Scott, J. A. (1996). *Petrarch and His Readers in the Renaissance*. Johns Hopkins University Press.

Smith, S. D. (1984). *Silius Italicus and the Representation of History in the Punica*. Bristol Classical Press.

Śnieżewski, S. (2019). The poetic structure of Silius Italicus' *Punica* (Books I-V). *Classica Cracoviensia, 22*, 91-118.

Stover, T. (2012). *Epic and empire in Vespasianic Rome: A new reading of Valerius Flaccus' Argonautica and Silius Italicus' Punica*. Oxford University Press.

Syed, Y. (2008). The use of myth in Silius Italicus' *Punica*. *Greece & Rome*, 55(2), 174-187. Cambridge University Press.

Tarrant, R. R. (Ed.). (1997). *Flavian epic: Proceedings of the International Conference on the Flavian Epic*. De Gruyter.
Tavoni, M. T. (2003). *Petrarch's 'Africa': Text and Analysis*. Carocci Editore.
Tipping, B. (2010). *Exemplary Epic: Silius Italicus' Punica*. OUP Oxford.
Turcan, R. (2000). *The gods of ancient Rome: Religion in everyday life from archaic to imperial times*. Routledge.
Unwin, T. (1996). *Wine and the Vine: An Historical Geography of Viticulture and the Wine Trade*. Routledge.
Venier, M. (2020). *Petrarch and Silius Italicus: A Survey on a Controversial Topic*. Università degli Studi di Udine.
Wilson-Okamura, D. S. (2010). *Narrative and simile from the Georgics in the Aeneid and the Punica*. University of California Press.
Wilson-Okamura, D. S. (2010). *Narrative and simile from the Georgics in the Aeneid and the Punica*. University of California Press.
Witt, R. G. (2004). *Petrarch and the classical epic tradition*. Brill.